

الإيقانجليكية والسياسة الخارجية

للدين أثر قوى على السياسة والسياسيين وعلى الهوية والثقافة فى الولايات المتحدة . ويعمل الدين على تحديد شخصية الدولة ويساهم فى تكوين أفكار أمريكا عن العالم . . كما يؤثر على أساليب استجابة الأمريكيين للأحداث التى تقع خارج بلادهم . ويفسر أيضاً إحساس الأمريكيين بأنفسهم كشعب مختار . . وإيمانهم بما يحملون من مسئولية نشر القيم التى يؤمنون بها عبر العالم . وبالطبع ليس كل الأمريكيين يؤمنون بهذه الأمور . . وحتى الذين يؤمنون بها . . يختلفون حول ما تعنى . لكن يكفيهم قناعتهم بأن ممارسة هذه الأفكار لها تأثير عميق على أداء بلادهم فى الداخل والخارج .

بمعنى محدد . . فللدين أهمية قصوى داخل الحياة فى الولايات المتحدة . . إلى حد أنه يختفى داخل الخلطة !! وكثيراً ما يلجأ أنصار الأحزاب المختلفة إلى الاسترشاد بالمبادئ الدينية عند مواجهة العديد من القضايا . . لدعم وجهات نظرهم . والبلاد بها تعددية دينية تكفى لتوفير دعم قوى لأى سياسة خارجية يمكن تصورها . . فى أى مكان .

ومع ذلك، يتغير ميزان القوى بين مختلف الطوائف الدينية بمرور الزمن. . . وقد تغير بشكل ملحوظ داخل الجيل الأخير. . . وبعواقب درامية. . . وبقدر نجاح الطوائف المحافظة داخل البروتستانتية الأمريكية فى ضم المزيد من الأنصار، فقد انتاب الضعف البروتستانتية الليبرالية. . . والتي كانت مهيمنة على البلاد فى منتصف سنوات القرن العشرين. . . وبالطبع أدى هذا التحول إلى تغيير عميق فى السياسة الخارجية الأمريكية.

وعلىنا استيعاب هذه التغييرات. . . استيعاباً جيداً لأن معظم دارسى السياسة الأمريكية سواء داخل الولايات المتحدة أو خارجها. . . غير ملمين نسبياً بالبروتستانتية المحافظة فى الولايات المتحدة. إن آراء القس الإيقانجليكى «بيلى جراهام» تؤدى إلى مفاهيم مختلفة للعلاقات الخارجية. . . عن المفاهيم الشائعة عند جامعة «بوب جونز» الأصولية.

ويمكن للاختلافات اللاهوتية والثقافية أن يكون لها تبعات سياسية هامة. . . وهذا ما حدث بالفعل.

ويتطلب تفسير آثار التغييرات الدينية فى الولايات المتحدة على سياستها الخارجية. . . نظرة قريبة فاحصة داخل «خيمة إحياء» البروتستانتية الأمريكية.

لماذا هذا التركيز على البروتستانتية بالذات؟! لأن البروتستانتية شكلت، إلى حد ما، الجانب الأكبر من الهوية الأمريكية. ولا تزال حتى اليوم - وإن كان بالكاد - هى عقيدة الأغلبية فى الولايات المتحدة.

إلى جانب ذلك فإن التغييرات داخل الكاثوليكية (ثاني أكبر عقيدة . .
وأكبر طائفة دينية متعددة في البلاد) تظهر في صورة أكثر خلطاً وبمضامين
أقل في السياسة الخارجية .

وأخيراً، فالأمر الذي له دلالاته . . أن الجماعات الدينية الأخرى
المتبقية . . تصبح وبشكل واضح أقل فعالية حين يصل الأمر إلى
سياسات البلاد .

* * *